فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الرابعة، العدد الثانی (المتوالي ٨)
ربيع و صيف ١۴٠٠ش/ ١٤٤٢ق. من صفحة ١٢٧ الى ١۴۵

Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.
Vol. 4, No. 2, (Issue 8) Spring & Summer 2021; pp. 127-145

مقالۀ پژوهشی **Original Research**

دراسة في الجانبين المعرفي والسلوكي لعلاقة الإنسان بذاته من منظور الإمام علي (ع) في حكم نهج‌البلاغة

محبوبه كوتشكه[١]، علی حسن‌نیا*[٢]

تأريخ الاستلام: ١٤٤٢/٠٤/١٧ **تأريخ القبول: ١٤٤٢/٠٨/٢٢**

١. ماجستير في علوم القرآن والحديث، جامعة شاهد، طهران، إيران
٢. أستاذ مساعد في علوم القرآن والحديث، جامعة شاهد، طهران، إيران

Explaining the "cognitive and behavioral dimension" of Man's Relation with Himself in Wisdoms of Nahj al-Balaghah

Mahboobeh Koochakeh[1], Ali Hasannia*[2]

Received: 2020/12/03 **Accepted: 2021/04/05**

1. M.A. in Quran and Hadith Sciences, Shahid University, Tehran, Iran
2. Assistant Professor in Quran and Hadith Sciences, Shahid University, Tehran, Iran

10.30473/ANB.2022.56541.1240

الملخص

تعتبر إقامة العلاقة من ضروريات الحياة البشرية، وهي تنقسم إلى أربعة أنواع: العلاقة مع الله، والعلاقة مع الذات، والعلاقة مع سائر البشر، والعلاقة مع الطبيعة. من خلال النظر إلى كلمات أمير المؤمنين علی (ع) تتبلور موضوعات قيمة ومفيدة فيما يتعلق بكيفية إقامة العلاقات في المجالات الأربعة المذكورة أعلاه بشكل فعال إلى جانب تسليط الضوء على قواعدها ومبادئها، حيث يمكن العثور على نماذجها في نهج‌البلاغة. إن هذه الدراسة تتناول وتسلط الضوء على العلاقة مع الذات في الجانبين المعرفي والسلوكی (العملی) وفق حكم نهج‌البلاغة وذلك على أساس منهج وصفی تحليلی في إطار تحليل المفاهيم. وتظهر نتائج الدراسة أن معظم حكم نهج‌البلاغة يجري استخدامها في البعدين المعرفي والسلوكی ويمكن استخدامها فيما يتعلق بصياغة مبادئ العلاقات وقواعدها. كما استنتجنا أن علاقة الإنسان المعرفية مع نفسه تحظى بأعلى مستويات الاهتمام والتكرار في نهج‌البلاغة. كما أن «معرفة الفضائل الأخلاقية» التی تنضوي تحت محور «معرفة النفس وعلاقة الإنسان بذاته» يتم التطرق إليها أكثر من بين مكونات الاتصال المعرفي والعلاقة السلوكية للإنسان مع نفسه، مما يشير إلى أهمية هذا المكوّن. فيمكن القول إجماليا بأن العديد من معايير العلاقة الجيدة تتسق وتتوافق مع الكثير من حكم نهج‌البلاغة.

الكلمات الدليلية: نهج‌البلاغة، العلاقة مع الذات، البعد المعرفي، البعد السلوكي.

Abstract

One of the necessities of human life is communication, which is divided into four: communication with God, communication with oneself, communication with fellow human beings, and communication with nature. Lack of human awareness of how to establish a good and well-considered relationship in the field of four types of relationships leads to undesirable results. In the words of Amir al-Mu'minin Ali (AS), valuable and useful themes are extracted in how to establish effective fourfold communication and its rules and principles, some of which can be found in Nahj al-Balaghah. In this research, first the four relations and then how to relate to oneself in two cognitive and behavioral (practical) dimensions, according to the wisdoms of Nahj al-Balaghah are studied and analyzed, based on the conceptual analysis method. The results show that most of the wisdoms of Nahj al-Balaghah refer to these two dimensions and have a practical application, which are suitable for designing a good communication model. In addition, cognitive communication with oneself (self-knowledge) has the highest frequency and emphasis, which shows its importance.

Keywords: Nahj al-Balaghah, Communication with Oneself, Cognitive Dimension, Behavioral Dimension.

* **نویسندۀ مسئول:** علی حسن‌نیا

***Corresponding Author:** Ali Hasannia
Email: a.hasannia@shahed.ac.ir

المقدّمة

يجب على الإنسان أن يتواصل مع الله، ومع نفسه، ومع غيره من البشر وكذلك مع الطبيعة لأسباب عديدة: أ) لمواصلة العيش بتلبية حاجاته المادية والروحية. ب) للتمكن من تحقيق أهدافه واكتساب الهدوء والارتياح في النفس واستمرار ذلك. وعلاقة الإنسان بنفسه من بين العلاقات الأربعة، له التقدم والأولوية من حيث المعرفة وكذلك من الناحية النفسية والتربوية (بيان مهر، ١٣٩٠: ٣).

لقد ورد في كلام أمير المؤمنين وسيرته الكثير من مواضيع وملاحظات مفيدة في شأن العلاقات الإنسانية؛ منها على سبيل المثال، أن اتصال الإنسان بالله وتوثيق العلاقة بينه وبين الخالق في منظور الإمام تعني خشية القلب والعمل الخالص للخالق (الخطبة/٣). كما وقال عن التفاعل مع الناس والمجتمع مخاطبا مالكا الأشتر: « وأَشْعِرْ قَلْبَكَ اَلرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ واَلْمَحَبَّةَ لَهُمْ واَللُّطْفَ بِهِمْ ولاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي اَلدِّينِ وإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي اَلْخَلْقِ» (العهد/٥٣). كما ويمكن العثور على العديد من حالات العلاقة الإنسانية مع الذات؛ على سبيل المثال، فيما يتعلق بالمعرفة البشرية عن خلقهم قال الإمام: «اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ» (الحكمة٣/) وقال عليه السلام في مدى ضعف الإنسان وعجزه:«أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُم» (الحكمة/٧) بالإضافة إلى ذلك، هناك آراء قيمة حول الطبيعة في كلام الإمام، بما فيه من وجهات نظر دقيقة حول كيفية احترام حقوق الحيوانات والطبيعة؛ من نماذج ذلك ما جاء في الجزء الثالث من الرسالة ٢٥.

أسئلة البحث

تسعى هذه الدراسة إلى شرح وتحليل جوانب ومحاور وخصائص علاقة الإنسان بذاته في ضوء حكم نهج‌البلاغة. وانطلاقا منها يمكن استنباط الجوانب الدينية لعلاقة الإنسان بنفسه من منظور الإمام علي (عليه السلام). فباستخراج عبارات من حكم نهج‌البلاغة بشكل منهجي، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي من طراز التحليل المفهومي، سيتم التحليل من الجانب المعرفي والجانب السلوكي للعلاقة. والسؤال الأساسي بعبارة أخرى هو: ما هي محاور تكوين علاقة الإنسان بالذات من الجانبين المعرفي والسلوكي (العملي) في ضوء حكم نهج‌البلاغة؟

وصولا إلى ذلك، فقد تم استخدام جداول لتحليل المحتوى والإحصاءات الوصفية والتحليل النوعي لتحليل المعطيات. في مرحلة الإعداد والتنظيم،تم فحص حكم نهج‌البلاغة وجمع الجمل المناسبة للإجابة على أسئلة البحث وتشفيرها. ثم تم دراسة وحدة التحليل وتشفيرها، وهي معطيات وعبارات منبثقة من الحكم، ثم تصنيف أوجه الشبه والاختلاف فيها. ومن ثم قمنا بتوفير مكونات المعيار، وفق المنع والشمول تماشيا مع الغرض من البحث، وختاما من خلال إقامة علاقة بين فئات الموضوع الرئيسي.

خلفية البحث

وفيما يتعلق بالعلاقات الإنسانية الأربعة، وبحسب تعاليم الإمام علي (ع)، فقد أجريت عدة أبحاث، منها: كتاب: «كلمة بقدر الكفاية (منهج للاتصالات الكلامية في نهج‌البلاغة)» (شكرى اويلق وحسينى: ١٣٩٩ش). الرسائل والأطاريح الجامعية والمقالات: «مبادئ العلاقة بالله في ضوء المعرفة من منظور العرفان في نهج‌البلاغة» (مكى آبادى وقنبرى: ١٣٩٦ش)، «العلاقة بين الإنسان والله وأصل التفاعل والمشاركة الاجتماعية في نظر الإمام علي (ع)» (كاركر وآخرون: ٢٠١٦م)، «العلاقة الأعتقادية المعرفية بين الإنسان والخالق في نهج‌البلاغة» (قنبرى: ١٣٩٤ش)، «علاقة الإنسان بالطبيعة من منظور نهج‌البلاغة» (عبادزاده: ١٣٩٤ش)، «مهارة الاتصال في ضوء نهج‌البلاغة» (بيروزفر وآخرون: ١٣٩٤ش)، «مدخل إلى مباحث وتعاليم نهج‌البلاغة في الاتصال» (جبارلوى شبسترى: ١٣٨٦)، *والقمر المربي للشمس: التربية في نهج‌البلاغة* (دلشاد تهرانى: ١٣٧٩ش)، في قسم من الكتاب يتطرق المؤلف إلى ضرورة إصلاح ما بين الإنسان

وبين الله وبين ذاته والمجتمع والطبيعة والتاريخ. وقد وقع موضوع علاقة الإنسان بذاته موقع الاهتمام في الثقافة الإسلامية من متعدد الوجوه، بحيث إن إمكانية التفاعل البناء لكل شخص مع الله والآخرين والطبيعة يتأثر بعلاقة الإنسان بذاته نوعية وكمية (انظر نموذجا: معتمدي، ١٣٩٢: ١٢٧).

مرّ بنا أن الدراسات المذكورة أعلاه قد حاولت التنقيب في قضية علاقة البشر بعضهم ببعض، وبالله، وبالطبيعة، وكذلك علاقتهم بأنفسهم. أما ما يميز هذا البحث عن غيره من البحوث فهو دراسة العلاقة بالذات من الجانبين المعرفي والسلوكي مما يدرس من منظور أمير المؤمنين (ع) في حكم نهج‌البلاغة.

المفاهيم

العلاقة: العلاقة هي من مادة «علق» وهو يعادل الارتباط والاتصال. رَبَطتُ الشَّيءَ؛ أي أنني أغلقت وشددت شيئًا ما (جوهري، ١٩٩٧: ١١٢٧/٣). وكذلك تستخدم الكلمتان «الاتصال» أو «التواصل» في نفس المعنى في اللغة الإنجليزية أو اللاتينية مثل «communication» و«communications» (محسنيان راد، ١٣٨٧: ١٥).

السلوك: تعريف السلوك في علم النفس هو: «أي نشاط يقوم به كائن حي (كائن حي) ويمكن لكائن حي آخر أو بواسطة أداة قياس مشاهدته أو قياسه». لذلك، يشمل السلوك كلا من الحركات الداخلية والحركات الخارجية والنشاطات الغدية (سيف، ١٣٩١: ٤٠).

الذات: تشير هذه الكلمة إلى الإنسان الذي يرادف كلا من «الجوهر» وكذلك يطلق عليه «النفس». تشير هذه الكلمة إلى أبعاد مختلفة للإنسان، ينظر إلى باطنه وممتلكاته المكنونة غير الملموسة فضلا عن ظاهره وجسده (سليماني كياساري، ١٣٩٤: ٨).

العلاقة مع الذات: علاقة الإنسان بالذات تعني ارتباط واتصال الإنسان بمكانته ومنزلته وحقيقته في نظام الكون وما له من القدرة والطاقة. وبما أن وجود الطرفين ضروري في إنشاء أي علاقة، فإن الإنسان ككائن واع هو الجانب الواحد من العلاقة وحقيقته الوجودية وواقعه الذاتي هما الطرف الثاني فيها (آل بويه وآخرون، ١٣٨٨: ٥٢).

العلاقات الأربع

إن الكون له نظام متناسق تترابط فيه جميع مكوناته. في هذا النظام، يعد الإنسان أيضًا جزءًا من الكائنات المرتبطة تمامًا بنظام التكوين. إن قضية الاتصال والارتباط لم تزل قائمة منذ بداية خلق البشر (شاه علوي، ١٣٨٥: ١٢). يمكن بدراسة خلفية العلاقات، رصد وسرد أربع علاقات إلى زمن أفلاطون. قال أفلاطون: «طوّروا أصول الدين في نفوس أبنائكم». تلك الأصول والمبادئ الدينية التي تصبح مصدرًا للمعتقدات القوية وتخلق صلة وعلاقة بين الإنسان وبين الله « (سجادي، ١٣٨٨: ٩٣). والقاعدتان المهمتان «اعرف نفسك» و«الحياة التي لم تجرب ولم تختبر لا تستحق العيش» من المثل التي عاش عليها سقراط (نيتشه، ١٣٧٨: ٥٢).

العلاقات الرباعية في المصادر الدينية

في الأنثروبولوجيا القرآنية يُعتبر الإنسان بالقوة خليفة الله على وجه الأرض (البقرة/٣٠ و ص ٢٦)، وهكذا يستشف من النصوص الإسلامية الأخرى، وعلى أساس ما في الإسلام من الأنثروبولوجيا والنظرة إلى الإنسان يمكن استنباط أربع فئات من العلاقة بشكل عام: علاقة الإنسان واتصاله بذاته وبالآخرين وبالطبيعة وبالله؛ إن علاقة الإنسان بذاته تنظم من خلال إدراكه لمنزلته الحقيقية. ويمكن القول وفقًا لآيات ٧٠ الإسراء و٣٠ الروم و٧ و٨ الشمس و٧٢ الأحزاب: إن الإنسان يكون خليفة الله على الأرض، منعّما بالفطرة الإلهية، وهو عيبة ووعاء واسع لما استودعه الله من العلم. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهو مخلوق وصف في القرآن بأنه جهول ظلوم، عجول، هلوع، جزوع، ممسك ومنوع (٧٢ الأحزاب، ١٩ و٢١ المعارج، و٥٤ الكهف، و٢٨ النساء)، لذلك يجب على الإنسان أن يعدّل علاقته مع نفسه في ضوء التعاليم الإلهية وبشكل صحيح (انظر: جوادي آملي، ١٣٨٠: ٨).

من ناحية أخرى، يستنبط من بعض الروايات أن

للآخرين أيضًا فاعليتهم وأثرهم في علاقة المرء بنفسه. على سبيل المثال، ما روى الإمام الصادق (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله سلم فيما يتعلق بالطريقة الصحيحة لإقامة العلاقات المفيدة مع الآخرين، نصه: «مَا اصْطَحَبَ اثْنَانِ إِلَّا كَانَ أَعْظَمُهُمَا أَجْرًا وأَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَرْفَقُهُمَا بِصَاحِبِه» (البرقى، ١٣٧١: ٣٥٨/٢؛ الكليني، ١٤٠٧: ١٢١/٢).

إن مسألة التواصل مع الآخرين من الأهمية في البعد القيمي بحيث إن للإسلام موقفا إيجابيا تماما تجاه الجماعة والأنشطة الجماعية وقد اعتنى الدين القويم اعتناء كثيرا بالبعد الجماعي للأنشطة البشرية بصورة مباشرة في جميع الأحكام والوصايا (مثل: الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) أو بصورة غير مباشرة (مثل: صلاة الجماعة والحج) وكذلك هناك عدة واجبات دينية قيّد القيام بها بالجماعة إلزاما (مثل: صلاة الجمعة) أو تفضيلا (مثل: صلاة الجماعة) (كافياني، ١٣٩٣: ٢١٣ –٢٠٨).

كما أن علاقة الإنسان بالطبيعة هي علاقة لا تنفصم، ويجب على الإنسان استخدامها للحفاظ على الصحة (شاه علوي، ١٣٨٥: ١٢٧). ثبت اليوم أن كل تصرفات الإنسان لها أثرها على نظام الكون. ولذلك يمكن لتفاعل الإنسان مع الطبيعة أن يكون مفيدًا بناء أو ضارًا مدمرًا (رؤوف وحسن زاده، ١٣٩٤: ٢٤).

أما علاقة الإنسان بالله لها نطاق أوسع إذا ما قيس بغيرها من العلاقات وهي المحور والمصدر والعامل الأساسي للعلاقات الأخرى ؛ إذ بإمكانها أن تغطي سائر العلاقات وبعبارة أخرى هي العامل الرئيس الذي يوجّه غيرها (مهدوي، ١٣٩٧: ١٣٥).

نجد مفاهيم عديدة في نهج‌البلاغة قد تكررت كحقل دلالي لموضوع العلاقة منها «الأنس»، كل منها يمثّل واحدا من أنواع العلاقات الأربعة، وهي تتحقق في مجالات الوجود الإنساني الخمسة، وتشمل عشرين نوعًا من العلاقات. (انظر: قنبري، ١٣٩٤: ١٤٣). فعلى سبيل المثال يؤكد الإمام (ع) على «علاقة المرء بذاته» قائلا: «...وَلاَ تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ...» (الخطبة/١٤٠)؛ وفي موضع آخر، وبتعبير صريح بسيط، قد علّم الإمام طريقة التعامل مع النفس والرفق بها في العبادة والطاعة، قائلًا: «...وَ خَادِعْ نَفْسَكَ فِي اَلْعِبَادَةِ وأَرْفُقْ بِهَا...» (الرسالة/٦٩).

يستنبط وفقًا للتعاليم العلوية، أن الإمام كان يؤمن بالاختلاط بالناس، وأنه قد أكد على كيفية ارتباط الناس بعضهم ببعض، حيث قال: «... يَا بُنَيَّ اِجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وبَيْنَ غَيْرِكَ فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ واِكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا...» (الرسالة/٣١) ونراه قد وضع مبادئ للتواصل مع الناس؛ أحدها القول اللين، والثاني أن يكون الإنسان دمث الأخلاق إزاء الناس، وأخيرا النصح للناس (راجع: موسوي، ١٣٩٥: ٤-١).

إن المدرسة العلوية تأخذ موضوع «علاقة الإنسان بالطبيعة» بعين الاعتبار، وكما أن الإنسان في هذه الرؤية مسؤول عن تصرفاته تجاه الطبيعة، فالطبيعة كذلك فتنة له وموضع ابتلاء إلهي له. وقد تحدث أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الحقيقة بما يلي:«...اِتَّقُوا اَللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلاَدِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ اَلْبِقَاعِ وَاَلْبَهَائِمِ...» (الخطبة/١٦٦).

وأخيرًا قد وقع موضوع «العلاقة بين الإنسان والخالق» موقع اهتمام وعناية تامة في نهج‌البلاغة وقد وردت هذه العلاقة بشتى صورها في مواضع عدة من كلام الإمام. تارة تكون العلاقة بين ربّ ومربوب وأحيانًا هي علاقة رومانسية وأحيانًا أخرى تجدها على أساس من العقل والمعرفة. والعبد بتحقيق العلاقة بينه وبين الرب يبلغ أعلى درجات العبادة (انظر نموذجا: الخطبة/٣٩) وهي تقتضي طاعة الله تعالى في أوامره ونواهيه: «... وكُنْ لِلَّهِ مُطِيعًا وبِذِكْرِهِ آنِسًا...» (الخطبة/٢٢٣)

علاقة الإنسان بذاته

هناك مبادئ عامة تحكم علاقة الإنسان بذاته؛ الأول من هذه المبادئ ما يبنى على معرفة الخلق يشمل ما يلي: أ) مبدأ كون الإنسان ثنائية الأبعاد، والتي تشير إلى البعد الجسدي والبعد النفسي للإنسان؛ ب) مبدأ مركزية الإنسان في الخلق. ج) مبدأ وجوب الاهتمام بالحاجات، مما يوجب للإنسان أن يلبّي احتياجاته في بعديه الجسدي والنفسي، حيث ستؤدي إلى عواقب وخيمة إذا لم يلتفت إليها؛ د)

مبدأ الفطرة، وهي التكوين البشري الخاص. هـ) مبدأ الإرادة والاختيار يمكّن الإنسان من إدارة حياته. وأما القسم الثاني فهو المبادئ القائمة على التربية وهي تشمل أ) مبدأ إمكانية التربية. ب) مبدأ الاتجاه إلى المثال والقدوة. ج) مبدأ العلاقة بين فعل الإنسان والقوانين السائدة في الوجود ؛ د) مبدأ التناسق العقدي. هـ) مبدأ ضرورة النمو (انظر: سليماني كياسري ١٣٩٤: ٢٥-٢٠).

بالإضافة إلى المبادئ، هناك ضوابط تتعلق بنفس الإنسان، وهي: الضابط الأول هو إدراك الإنسان لجميع أبعاده الروحية والمادية، وأن الإنسان جزء محوري من العالم الهادف. الضابط الثاني) لا يسمح للإنسان أن يتصرف في نفسه كيف شاء، وعليه دائمًا أن يحاول لازدهار الروح وحمايتها من الخبث والشر. الضابط الثالث: هو تجنب خداع النفس وقبول الحقائق. الضابط الرابع) التمتع الأكثر باستخدام الطاقات والمواهب الإيجابية. الضابط الخامس) حب أبناء البشر كنظراء في الخلق؛ بدافع الرؤية إلى الذات والآخرين مكونات متناسقة منسجمة في الوجود، وليس تلقي الحب والربح من الآخرين (حاتمي، ١٣٨٩: ٣٠-٣١).

علاقة الإنسان المعرفية بنفسه

إن معرفة النفس يعدّ مقدمة في إقامة علاقة الإنسان بذاته. تعني معرفة النفس تدبر الإنسان في حقيقة وجوده وماهيته ويتأمل فيها بهدف إدراك المقدمات الضرورية للسلوك المعرفي والوصول إلى غاية الخلقة، وهي عبادة الله وطاعته، حيث جُبِلَ الإنسان عليه (شريف أصغري، ١٣٩٣: ٤). وأفضل المعارف في روايات أهل البيت (ع) هو معرفة المرء بنفسه. (ابن شعبة الحراني ١٤٠٤: ٢٨٦)، ونال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النّفس. (التميمي الآمدي، ١٤١٠: ٧٢٠). وانطلاقا من هذا، فإن المعرفة الأولى والأكثر فائدة للإنسان هي معرفة نفسه، والتي بدونها لا يمكن للإنسان معرفة أي شيء معرفة صحيحة، ولا حتى معرفة الله؛ لأنه يبدأ أيضًا بمعرفة الإنسان لنفسه. (حسن‌زاده، ١٣٩٤: ٦) وقال الإمام الصادق عليه السلام: «...مَن عَرَفَ نَفسهُ فَقَد عَرَفَ رَبَّه» (مصباح الشريعة:١٣). كما يقول الإمام على عليه السلام: «كفىَ بِالمرءِ مَعرِفَة أن يَعرِفَ نَفسَهُ، وَكفىَ بِالمرءِ جَهلًا أن يَجهَلَ نَفسَهُ» (التميمي الآمدي، ١٤١٠: ٥٢٠) وقال الإمام الباقر (ع) في وصية له إلى الجابر الجعفي: «لا معرفة كمعرفتك لنفسك» (ابن‌شعبة الحراني، ١٤٠٤: ٢٨٦).

تبين لنا أن معرفة النفس هي الطريقة الرئيسة لبناء الذات، كما أن بناء الذات هو الآخر رهن للمعرفة الشاملة بالنفس (زالى مقصودلو، ١٣٩٠: ٢).

علاقة الإنسان المعرفية بذاته في نهج‌البلاغة

بناء على ما سبق يمكن القول بأن أعمق الصور جذورا للعلاقة المعرفية للإنسان هي معرفة النفس، يحث يمكن سردها في أربعة حقول:

١. معرفة النفس في الاتصال بالله هي مقدمة لمعرفة الخالق، يتم الحصول عليها من خلال معرفتين هما المعرفة بالآفاق والمعرفة بالأنفس. والحق أن الإنسان كلما انشغل قلبه بذكر الله، ازداد معرفة بنفسه (أعرافي وآخرون، ١٣٨١: ٤٢). ومعنى هذا أن عالم الخلق كله وعالم الطبيعة وأحداث السماء والأرض وما فيهما من التقلب والتطور إنما يعدّ في الرؤية القرآنية وفقًا للآية ١٩٠ من سورة آل عمران، يعدّ علامات وأمارات تدل على وجود الله سبحانه وتعالى، وأن عالم الوجود مع كونه كتابا للحق تعالى فالقرآن الكريم يعرّف العناية بالآيات الآفاقية والأنفسية كعامل يرشد الإنسان إلى الحق، حيث يقول في الآية ٥٣ من فصلت: «سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىَ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَق». فالعالم كله دلالة على الله وتجليات له، والله هو الحي الحاضر في كل مكان وللإنسان أن يدرك ما لعالم الكون من العلاقة بالخالق الواحد عن طريق المعرفة الحضورية.

٢. إن موضوع معرفة النفس في علاقة الإنسان بالعالم قد ورد في آيات عديدة، قد دعت الإنسان إلى التعقل والتدبر في علامات الخلق. منها الآيات ٣٢- ٢٤ من سورة عبس المباركة: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّا فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّا وَعِنَبا وَقَضْبا وَزَيْتُونا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ

غُلْبا وَفَاكِهَةً وَأَبّا مَّتَاعا لَّكمْ وَلِأَنْعَامِكمْ﴾. (مصباح، ١٣٨٤: ٢٥).

٣. إن معرفة النفس فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بالآخرين تخصب الرغائب الروحية للفطرة البشرية. منها العفو والعطف والتعاون مما يؤدي إلى التكامل الأخلاقي وتحسين العلاقات البشرية وتنظيمها. «إنما القرآن ينصح بمعرفة النفس والاعتراف بطاقات النفس البشرية، ليكون الإنسان منسجمًا مع فطرته في سبيل الحق وطاعة الله، وسيؤدي إلى التكامل والتعالي إذا أدى كل أفراد البشر ما عليهم من الواجبات الفردية والاجتماعية بدافع التقرب من الله وطاعته»

٤. إن معرفة النفس فيما يتعلق بالذات تؤدي إلى وقوف الإنسان على الكمالات النفسية والمواهب والفضال والرذائل الخلقية التي يمكن من خلالها تنمية الفضائل وارتقاؤها والتغلب على الرذائل.

وفقا للحقول والمجالات الأربعة المذكورة وتعريف العلاقة المعرفية بالذات (معرفة النفس)، تم استخراج الجداول التالية «للمكونات» و«التوزيع التكراري» لمقترحات نهج‌البلاغة (بناءً على الحكم) التي تشير إلى هذا البعد على النحو التالي:

الجدول ١: مكونات علاقة الإنسان بالذات في البعد المعرفي (أبعاد معرفة النفس)

المحور	الفئة	الرمز	الرمز الفرعي	الرقم	الحكمة	الصفحة
معرفة النفس في العلاقة بالله	المعرفة بالآفاق	التدبر في العالم الكبير	عالم الكون مجلى آثار القدرة الإلهية	_	١٥٠	٥٢٠
	المعرفة بالأنفس	التدبر في العالم الصغير	القلب، أروع وأعجب الأجزاء الجوفية	_	٩٩	٥٠٩
			روعة خلق العين والإذن واللسان في الإنسان	_	٣	٤٩٢
			علامة المؤمن هي الخوض في التفكير في النفس	_	٣١٢	٥٤٩
معرفة النفس في العلاقة بالكون	التدبر والتأمّل في الخلق	التدبر في خلق العالم	لم تخلق السماء والأرض سدى	_	٧٠	٥٠٢
		التدبر في خلق السماء والأرض	ضياء النور في الفجر لمن له عينان مبصرتان	_	١٦٢	٥٢١
آثار معرفة النفس في العلاقة بالآخرين	الإنسانية (حب البشر)	قواعد المودة	طريقة المودة والوفاء للأصدقاء	_	١٢٤	٥١٤
		طريقة ذم الصديق	الذم بالإحسان	_	١٥١	٥٢٠
		إصلاح المسيء	إصلاح المسيء بإثابة المحسن	_	١٧٠	٥٢٢
	الإيثار	العفو عن الناس	العفو عامل كرامة الإنسان	_	٢١٠	٥٢٦
			أقدر الناس على العفو أجدرهم بالعفو	_	٤٤	٤٩٩
		العفو عن العدو	العفو عن العدو المخطئ، زكاة النصر	_	١٩٧	٥٢٥
			العفو عن العدو شكر على القدرة	_	٦	٤٩٢
	العطف والحنان	فائدة الحنان	الصداقة والمودة مع الناس عامل ازدياد الأقرباء	_	١٩٧	٥٢٥
		عامل الحنان	نصف العقل مودة الناس	_	١٣٠	٥١٥
		الاهتمام بالحنان	الوصية بالرفق والحنان	_	٥	٤٩٢
	العون	عامل التطهير	الإعانة عامل للتطهير من كبار الذنوب وتكفيرها	_	١٩	٤٩٤
		قضاء الحوائج	طرق لقضاء حوائج الفقراء	_	٩١	٥٠٧
	إنفاق المال	عطاء فضل المال	بذل فضل مال	٢	١١٣	٥١٢

المحور	الفئة	الرمز	الرمز الفرعي	الرقم	الحكمة	الصفحة
		العطاء القليل	العطاء القليل من المال والعطاء الإلهي الكثير	_	٢١٨	٥٢٧
			العطا القليل أفضل من المنع	_	٥٩	٥٠١
		دفع المؤنة	تبني تكاليف الفقراء عامل للسؤدد	_	٢١٠	٥٢٦
		الصدقة	الصدقة عامل الرزق	_	١٢٧	٥١٥
			حفظ الإيمان بالصدقة	_	١٣٣	٥١٦
			الصدقة طريق لإزالة الفقر	_	٢٤٤	٥٣١
			الصدقه دواء منجح	٣	٢	٤٩٢
	الإنصاف	حصيلة الإنصاف	الإنصاف عامل لاكتساب وازدياد الإخوان والأصدقاء	_	٢١٠	٥٢٦
معرفة النفس في العلاقة بالذات	المواهب	المواهب الذهنية والحسية	تبشير وتنذير صحيحان وفقيه كامل	_	٨١	٥٠٥
		الموهبة الذهنية	تمييز مواضع الخطأ في الرأي	_	١٦٦	٥٢١
		الموهبة الذهنية	الموهبة تقييم لعاقبة الأمور منذ بدايتها	_	٦٨	٥٠١
		الموهبة الحسية	موهبة التحدث موزونا	_	٣٥	٤٩٧
	الكمال النفسي	العقل	فضل العقل على المال	_	١٠٤	٥١٠
			العقل أعلى الغنى	١	٣٣	٤٩٧
			كمال العقل عامل لقلة الكلام	_	٦٣	٥٠١
		العلم والمعرفة	سعة وعاء العلم	_	١٩١	٥٢٤
			العلم تراث ثمين	٣	٢	٤٩١
			دلائل فضل العلم على المال	٣	١٣٤	٥١٦
			أمارات العلم النافع والعلم الضار	_	٨٢	٥٠٥
			العلم أفضل شرف	_	١٠٤	٥١٠
			الخير في زيادة العلم	١	٨٥	٥٠٦
			القيمة العمل بالعلم لا روايته	_	٨٨	٥٠٦
			اقتران العلم بالعمل	_	٣٤٣	٥٥٤
		الحكمة	استماع الحكمة دواء للقلوب المصابة بالملل	_	٨٣	٥٠٥
			صدر المؤمن وعاء للحكمة	_	٧٢	٥٠٣
		الإرادة والاختيار	حرية الناس في الخضاب وصبغ الشعر	_	١٣	٤٩٣
			لا يلام من يتأخر عن أخذ الحق	_	١٥٩	٥٢١
		القدرة والتمكن	النصر بالقدرة والتمكن والاتكال على الله	_	١٦٧	٥٢١
		التقوى والديانة	التقوى خير الزاد	٢	١٢٠	٥١٣
			التقوى الحقيقية وخمس خصال	_	١٩٦	٥٢٥
			زيادة العمل توأم التقوى	٣	٨٥	٥٠٦
	معرفة الفضائل	بشاشة الوجه	البشاشة حبالة المودة	٣	٢	٤٩١

المحور	الفئة	الرمز	الرمز الفرعي	الرقم	الحكمة	الصفحة
	الأخلاقية		فرح المؤمن في وجهه وحزنه في قلبه	_	٣١٢	٥٤٩
		الصبر	الصبر والاحتمال قبر العيوب	٣	٢	٤٩١
			تناسب الصبر والمصيبة	_	١٣١	٥١٥
			تقسيم الصبر إلى نوعين	_	٤٨	٥٠٠
			فضل الحياء والصبر على الإيمان	_	١٠٤	٥١٠
			الوصية بالصبر والحلم	_	٧٤	٥٠٣
			الصبر والحلم عامل التغلب على الأحداث	_	١٩٧	٥٢٥
			النصر والظفر ثمرة الصبر	_	١٤٠	٥١٩
			نتيجة ترك الصبر، الهلاك بالجزع	_	١٧٥	٥٢٢
			الصبر على المكاره سبب الرضى	_	٢٠٠	٥٢٦
		حسن الخلق	حسن الخلق أعلى المنازل الاجتماعية	١	٣٣	٤٩٧
			حسن الخلق نعمة لا تزول	_	٢١٥	٥٢٧
		الزهد	كتمان الزهد أفضل الورع	_	٢٣	٤٩٤
			الزهد في الحرام أعلى مراتب الزهد	_	١٠٤	٥١٠
			الزهد بمثابة الثروة والغنى	٢	٢	٤٩١
			معرفة صفات الزهاد	١	٩٥	٥٠٨
		السخاء	السخاء، عطاء بلا مسألة	_	٤٦	٥٠٠
			السخاء حفظ العرض	_	١٩٧	٥٢٥
		التواضع	فضل التواضع على القرابة	_	١٠٤	٥١٠
			التواضع عامل كمال النعم الإلهية	_	٢١٠	٥٢٦
		القناعة	القناعة والرضى، غنى وكنز لا ينفد	_	٥٠	٥٠٠
			القناعة عامل للسيادة	_	٢١٥	٥٢٧
			القناعة مال لا ينفد	_	٤٤٥	٥٧٤
		العدل	العدل أفضل من العطاء	_	٤٠٨	٥٦٧
			العدل هو رعاية الإنصاف	_	٢١٧	٥٢٧
		الاعتدال	صفة الأحمق، التفريط أو الإفراط	_	٦٢	٥٠١
			تعديل الخوف والرجاء	_	٨١	٥٠٥
			ثمرة الاعتدال عدم الحاجة والفقر	_	١٢٩	٥١٥
			الاعتدال في الاهتمام بالعائلة والأهل	_	٣٢٩	٥٥٢
		الحلم	تعظيم الحلم	١	٨٥	٥٠٦
			آلة الرئاسة والزعامة،تحمل وحلم	_	١٦٩	٥٢١
			أول ثواب الحلم، حماية الناس تجاه الأحمق	_	١٩٢	٥٢٤
			الوصول إلى الحلم بالتمرين والتدريب	_	١٩٣	٥٢٤

المحور	الفئة	الرمز	الرمز الفرعي	الرقم	الحكمة	الصفحة
			الحلم إسكات الغبي	_	١٩٧	٥٢٥
		الألفة والمودة	الوحشة والغربة فقد الأصدقاء	_	٥٧	٥٠١
		سعة الصدر	سعة الصدر آلة الرئاسة والزعامة	_	١٦٩	٥٢١
		التغاضي والتغافل	أفضل صفات الكريم هو التغاضي والتغافل	_	٢٠٨	٥٢٦
		الاستشارة	الاستشارة سبب الهداية	_	١٩٧	٥٢٥
			تمييز الصواب من غيره بالاستشارة	_	١٦٦	٥٢١
			الإسهام في عقل الآخرين بالاستشارة	_	١٥٤	٥٢٠
			الاستشارة خير ظهير	_	٤٧	٥٠٠
		كتم السر	الحفاظ على العرض ثمرة كتمان السر	_	١٥٥	٥٢٠
			صدر العاقل صندوق سره	٣	٢	٤٩١
			كتم السر سبب الفكر الصاب	_	٤١	٤٩٩
		الأدب	التزين بالأدب والثقافة	٣	٢	٤٩١
	معرفة الرذائل الأخلاقية	البخل	البخل عار	٢	٢	٤٩١
			أوصاف البخيل	١	١١٦	٥١٢
			البخل، جامع مساوئ العيوب	_	٣٥٥	٥٥٨
		التملق	الحذر من التملق والإطراء	_	٧٥	٥٠٤
			الملق هو الإسراف والإفراط في الثناء	_	٣٢٤	٥٥١
		الظلم	عاقبة الحيف والظلم الندم في الآخرة	_	١٠	٤٩٢
			الاعتداء والظلم أسوأ زاد للقيامة	_	٢٠٧	٥٢٦
		الاستئثار	الاستئثار سبب الهلاك	_	١٩٧	٥٢٥
		العجب	العجب أوحش الوحدة	_	١٠٤	٥١٠
			العجب سبب الحرمان من الكمال	_	١٦٠	٥٢١
			العجب منقصة للعقل	_	١٩٨	٥٢٥
			فضل الذنب المحزن على العمل المؤدي إلى العجب	_	٣٩	٤٩٩
		الطمع	الطمع يورث الازدراء والحقارة	١	٢	٤٩١
			ثمرة الطمع الرق والأسر	_	١٧٣	٥٢٢
			الطمع، مقتل العقل	_	٢٠٥	٥٢٦
			الحذر من الطمع في التجارة	_	١٧٨	٥٢٢
		حب الدنيا	حب الدنيا، سبب إصلاح الدنيا بالدين	_	٩٧	٥٠٨
			الضمير يملأ بالحزن بسبب حب الدنيا	١	٣٤٤	٥٥٤
		الجهل	الجهل، قاتل العلماء	_	٩٨	٥٠٨
			شر الفقر، الجهل	_	٤٧	٥٠٠

المحور	الفئة	الرمز	الرمز الفرعي	الرقم	الحكمة	الصفحة
			الجهل أصل العداوة	_	١٦٥	٥٢١
		الكبر	ماضي المتكبر ومستقبله	٢	١١٦	٥١٢
			الكبر سبب سخط الآخرين ورضى المتكبر عن نفسه	٣	٢	٤٩٢
		التهمة	ثمرة الوقوع في موضع التهمة	_	١٥٢	٥٢٠
		الحسد	الحسد آفة امودة	_	٢٠٤	٥٢٦
		الغيبة	الغيبة حصيلة العجز والعيّ	_	٤٣٢	٥٧٠
			عدم الاغتياب علامة الصديق الحقيقي	_	١٢٤	٥١٤
		النميمة	اتّباع النمام سبب فقد الأحبة	_	٢٢٥	٥٢٩
		الكذب	ترك الكذب سبب تعظيم الصدق	_	٢٣٨	٥٣١
		الغضب والحدة	الحدة ضرب من الجنون	_	٢٤١	٥٣١
		الحرص	الحرص والكبر والحسد أسباب الخوض في الذنوب	_	٣٤٨	٥٥٦

الجدول ٢: توزيع فراوانی مؤلّفه‌های ارتباط باخویشتن در بُعد شناختی (ابعاد خودشناسی)

المحور	الفئة	الرمز	التردد	التردد	التردد	
معرفة النفس في العلاقة بالله	المعرفة بالآفاق	التدبر في العالم الكبير	١	١	٤	%٣
	المعرفة بالأنفس	التدبر في العالم الصغير	٣	٣		
معرفة النفس في العلاقة بالكون	التدبر والتأمل في الخلق	التدبر في خلق العالم	١	٢	٢	%١/٥
		التدبر في خلق السموات والأرض	١			
آثار معرفة النفس في العلاقة بالآخرين	الإنسانية (حب البشر)	طريقة المودة	١	٣	٢١	%١٦
		طريقة ملامة الصديق	١			
		إصلاح المسيء	١			
	العفو والإيثار	العفو عن الناس	٢	٤		
		العفو عن العدو	٢			
	العطف والحنان	ثمرة الحنان	١	٣		
		سبب الحنان	١			
		الاهتمام بالحنان	١			
	العون	سبب التطهير	١	٢		
		قضاء الحوائج	١			
	إنفاق المال	إنفاق فضل المال	١	٨		
		العطاء القليل	٢			
		دفع المؤنة	١			
		الصدقة	٤			

المحور	الفئة	الرمز	التردد	التردد	التردد	
	الإنصاف	ثمرة الإنصاف	١	١		
معرفة النفس في العلاقة بالذات	المواهب	الموهبة الذهنية والحسية	١	٤	١٠٠	%٧٩
		الموهبة الذهنية	١			
		الموهبة الذهنية	١			
		الموهبة الحسية	١			
	الكمال النفسي	العقل	٣	١٩		
		العلم والمعرفة	٨			
		الحكمة	٢			
		الإرادة والاختيار	٢			
		القدرة والتمكن	١			
		التقوى والديانة	٣			
	معرفة الفضائل الأخلاقية	بشاشة الوجه	٢	٤٦		
		الصبر	٩			
		حسن الخلق	٢			
		الزهد	٤			
		السخاء	٢			
		التواضع	٢			
		القناعة	٣			
		العدل	٢			
		الاعتدال	٤			
		الحلم	٥			
		الألفة والصداقة	١			
		سعة الصدر	١			
		التغاضي والتغافل	١			
		الاستشارة	٤			
		كتم السر	٣			
		الأدب	١			
	معرفة الرذائل الأخلاقية	البخل	٣	٣١		
		التملق	٢			
		الظلم	٢			

المحور	الفئة	الرمز	التردد	التردد	التردد	
		الاستئثار	١			
		العجب	٤			
		الطمع	٤			
		حب الدنيا	٢			
		الجهل	٣			
		الكبر	٢			
		التهمة	١			
		الحسد	١			
		الغيبة	٢			
		النميمة	١			
		الكذب	١			
		الغضب والحدة	١			
		الحرص	١			
المجموع					١٢٧	%١٠٠

مراجعة لنتائج التوزيع التكراري لمكونات علاقة الإنسان بذاته في الجانب المعرفي من منظور نهج البلاغة

تم استخراج مكوّن «علاقة الإنسان مع نفسه في البعد المعرفي» في أربعة محاور: معرفة النفس فيما يتعلق بالله، ومعرفة النفس فيما يتعلق بالكون، ومعرفة النفس فيما يتعلق بالبشر ومعرفة النفس فيما يتعلق بالذات؛ على النحو التالي:

مجموعة الترددات لمكونات الجانب المعرفي، ١٢٧ شفرة فرعية لكلمات الإمام علي (ع) في قسم قصار الحكم. التردد الأكثر يختص بمحور «معرفة النفس فيما يتعلق بالذات» بتردد ١٠٠ حالة (٧٨٪ من التكرار الكلي) ويتضمن الفئات: المواهب، والكمال النفسي، والفضائل الأخلاقية، والرذائل الأخلاقية. وأعلى تردد يتعلق بفئة الفضائل الأخلاقية بتردد ٤٦، والأقل تكرارا يتعلق بالمواهب بتكرار ٤.

أما محور «آثار معرفة النفس فيما يتعلق بالعلاقة بالآخرين» بمعدّل تكرار ٢١ حالة (١٦٪ من التكرار الكلي)، هو المحور الثاني رتبة؛ وفئة: الإيثار وحب الآخرين. محور «معرفة النفس فيما يتعلق بالعاقة بالله» بتكرار ٤ حالات وتكرار ٣، هو المحور الثالث رتبة، ومحور «معرفة النفس فيما يتعلق بالكون» بالفئة: التعقل والتدبر في العالم والخلق بتردد ٢ وتردد ٥.١، حاز الرتبة الرابعة.

يبيّن الجدول ١ أنه من إجمالي ١٢٧ رمزًا فرعيًا، تم تخصيص أعلى تردد لمحور «العلاقة الإنسانية مع الذات»، والذي يتضمن ٧٨٪ من إجمالي الترددات. وهذا المستوى من الاعتناء فيه دلالة على مدى أهمية تفاعل الإنسان وتواصله مع ذاته، ويجدر القول بأن تعديل علاقة الإنسان بنفسه وإصلاحها يعتبر من أهم العلاقات البشرية التي تلعب دورًا رئيسا في إصلاح العلاقات الأخرى.

العلاقة السلوكية البشرية مع الذات

في نوع من التصنيف يتم تقسيم السلوك البشري مع الذات إلى مجموعتين من السلوك الخفي والسلوك العلني: أما السلوك الخفي فهو سلوك لا يدركه إلا الفرد نفسه؛

مثل التفكير. وأما السلوك العلني الواضح فهو أن باستطاعة الآخرين أن يتلقوها من خلال إحدى حواسهم (حبيبي ونيلي، ١٣٩٦: ٤١). وفي تصنيف آخر، تنقسم العلاقة وسلوك الإنسان بذاته إلى ثلاثة أنواع: أحدها السلوك مع الجسد، والآخر السلوك مع الروح الحيوانية له والثالث السلوك مع الروح والنفس (سبحاني‌نيا و صادقي، ١٣٩٠: ١٩). تنقسم أبعاد السلوك البشري مع الذات أيضًا إلى أربعة أبعاد هامة: أ) الحياة النباتية للإنسان، وهو جسده. ب) الحياة الحيوانية التي تتأثر بقوى الغضب والوهم والشهوة. ج) الحياة الإنسانية التي تقوم على التفكير والتعقل. د) الحياة الروحية المتعلقة بنفس الإنسان وروحه، وبالبعد الأخروي لحياته في الآخرة وأبعاد ما فوق الطبيعة منه (المرجع نفسه: ٢٤).

إن التواصل الصحيح لسلوك الإنسان مع جسده يحظى بالأهمية من عدة أوجه؛ يجب على المرء لتربية نفسه أن يعتني بصحة جسده ؛ لأنه من أجل تحقيق الكمال النفسي يحتاج إلى مطية ذلول تساعده على طول هذه الطريق وقطع هذه المسافة. ومن جهة أخرى فإن الجسد جزء من وجوده وأمانة من الله تعالى. فإن التراخي في ضمان صحتها هو أحد مصاديق الإهمال والخيانة في الأمانة الإلهية (سبحاني نيا، ١٣٩١: ١٩)، يقول أمير المؤمنين: «إِيَّاكَ وإِدْمَانَ الشِّبَعِ فَإِنَّهُ يُهَيِّجُ الْأَسْقَامَ ويُثِيرُ الْعِلَلَ» (الليثي الواسطي، ١٣٧٦: ٩٧).

وعلى هذا نجد المصادر الإسلامية توصي، من ناحية، بقلة الطعام وتناول كميات أقل ،إلى جانب النهي عن الشره في الأكل وذم الإفراط في تناول الطعام، ومن ناحية أخرى، تذمّ عدم المبالاة بالقوة البدنية والقصور في صحة الجسم (سبحاني نيا وصادقي، ١٣٩٠: ٢٤) إن صحة الجسد يعدّ بنفسه هدفا ولكنها ليست الهدف النهائي بل هي الهدف المتوسط لتحقيق الكمال والسعادة الذين يعدان الهدف الأعلى للإنسان (سبحاني‌نيا، ١٣٩١: ١٩) وكذلك لتنظيم العلاقة السلوكية مع القوى الثلاث أهميته البالغة. إذ إن الله وضعها في البشر من أجل تحقيق التكامل، والإنسان يحتاج إليها للوصول إلى مستويات أعلى من الكمال والتمتع بالحياة المعنوية واستنارة القلب. فمن الجدير للإنسان أن يقدّر كل رغباته بقدر ما دعت الحاجة والضرورة، وألا يشبع هذه الرغبات بقوة واحدة دون غيرها (المرجع نفسه: ٢٣).

ونظرا لما سبق فيمكن تقسيم العلاقة السلوكية للإنسان بذاته إلى ثلاثة أقسام:

١. السلوك المرتبط بالجسد، وينضم تحته ثلاثة أجزاء؛ الجسد، والتغذية والعلاج.
٢. السلوك المشترك بين الإنسان والحيوان، وينقسم إلى قوى الغضب والشهوة والوهم.
٣. السلوك المتعلق بالأمور المعنوية وهو يشمل أعمالًا تنير القلب.

العلاقة السلوكية البشرية بالذات في نهج‌البلاغة

وفقًا للحقول الثلاثة المذكورة أعلاه وتعريف العلاقة السلوكية بالذات، فقد تم استخلاص جداول «للمكونات» و«التوزيع التكراري» لروايات نهج‌البلاغة (تأكيدا على الحكم) التي ترتبط بهذا البعد، على النحو التالي:

الجدول ٣: مكونات علاقة الإنسان بالذات في البعد السلوكي

المحور	الفئة	الرمز	الرمز الفرعي	الرقم	الحكمة	الصفحة
السلوك المرتبط بالجسد	ما يتعلق باجسد	السبب الخارجي	دور برودة الربيع والخريف في صحة الجسد		١١٨	٥١٣
		السبب الداخلي	الارتباط بين الحزن والشيب المبكر	_	١٣٠	٥١٥
			الجزع عمال كآبة الإنسان	_	١٩٧	٥٢٥
			أثر الحسد السلبي في سلامة الجسد	_	٢٢١	٥٢٧
			سلامة الجسد في قلة الحسد	_	٢٤٢	٥٣١
	ما يتعلق بالتغذية	الحمية	الحذر من تناول الطعام السيء	_	١٦٤	٥٢١

المحور	الفئة	الرمز	الرمز الفرعي	الرقم	الحكمة	الصفحة
	ما يتعلق بالعلاج	قبل العلاج	الحذر من العجلة في العلاج	_	٢٢	٤٩٤
		بعد العلاج	النهي عن العجب والبطر والإتراف بعد العلاج	٣	١٣٧	٥١٨
السلوك المرتبط بالحياة الحيوانية	القوة الغضبية	الخوف والفتور	الخوف منقصة	٢	٢	٤٩١
			قبح الهروب من الحرب	_	٨	٤٩٢
			الخوف سبب اليأس	_	١٦	٤٩٣
			الخوف من أحداث المستقبل سبب للهزيمة	١٣	٢٦	٤٩٦
			فقد الشجاعة في قول لا أدري	_	٧٨	٥٠٤
			علاج الخوف من شيء أن تقع فيه وتقدم عليه	_	١٦٨	٥٢١
		شجاعت	الصبر شجاعة	٢	٢	٤٩١
			شجاعة الإنسان بقدر إبائه	_	٤٠	٤٩٩
			الشجاعة على ما يخاف منه		١٦٨	٥٢١
		التهوّر	الاعتداء على حقوق الآخرين يهلك الآخرة	_	٢٠٧	٥٢٦
			الجدال والمراء يقضي على الفكر والتدبير	_	١٧٢	٥٢٢
	القوة الشهوية	الخمود	الحياء السلبي والخجل يحرم الإنسان	_	١٦	٤٩٣
			العلاقة بين القدرة والطاقة وقلة الشهوة	_	٢٣١	٥٣٠
		العفة والحياء	العفة زينة الفقر	_	٣١٩	٥٥٠
			العفيف كالملك	_	٤٤٤	٥٧٤
			أجر المجاهد الشهيد لمن يعف على الذنب وهو قادر عليه	_	٤٤٤	٥٧٤
			عفة الإنسان بقدر غيرته	_	٤٠	٤٩٩
			الحياء والعفة سبب ستر عيوب الإنسان	_	٢٠٩	٥٢٦
			قلة الحياء يورث الخطأ االكثير	٢	٣٢٦	٥٥٢
			فضل الحياء والصبر على الإيمان	_	١٠٤	٥١٠
		الاستهتار والشره	الزنا مستحيل لصاحب الغيرة	_	٢٨٤	٥٤٥
			المال أصل الشهوات	_	٥١	٥٠٠
	الوهمية	الأخطاء الإدراكية	التفاؤل في المجتمع الفاسد	_	١٠٥	٥١٠
			السؤال وطلب الحاجة من السفلة	_	٥٨	٥٠١
			النوافل المضرة حائل دون التقرب من الله	_	٣٤	٤٩٧
			مصاحبة الأحمق، والبخيل، والفاسق والكذاب	_	٣٣	٤٩٧
			العمل بالمعروف وترك المنكر في المجتمع	_	٣٠	٤٩٦
		الوساوس	الوسواس أمر مبيد من الشيطان	١٤	٢٦	٤٩٦
		الآمال الدنيوية	ترك الآمال الطويلة البعيدة خير غنى	_	٢٩	٤٩٦
			طول الأمل سبب سوء العمل	_	٣١	٤٩٦
			طول الأمل سبب تسويف التوبة	١	١٣٧	٥١٧
			الموت وراء الآمال الطوال	_	١٤	٤٩٣
			ترك الآمال الطوال سبب الغنى	_	١٩٧	٥٢٥
السلوك المرتبط	الفرائض	الصلاة	الصلاة تبعد من الكبر والعجب	_	٢٣٨	٥٣٠

المحور	الفئة	الرمز	الرمز الفرعي	الرقم	الحكمة	الصفحة
بالمعنويات			الصلاة قربان المتقين	_	١٢٦	٥١٥
			صلاة وعبادة بدون الأجر		١٣٢	٥١٥
		الصوم	الصيام زكاة الجسد	_	١٢٦	٥١٥
			العطش والجوع ثمرة الصائم المرائي	_	١٣٢	٥١٥
		الإيمان بالله	الإيمان نقطة بيضاء في القلب	_	٥	٥٣٥
			مراحل الإيمان الثلاث، المعرفة بالقلب، الإقرار باللسان، والعمل بالأركان	_	٢١٣	٥٢٧
			الإيمان سبب التطهير من الشرك	_	٢٣٨	٥٣٠
			أركان الإيمان الأربعة، الصبر واليقين، والعدل والجهاد	١	٢٦	٤٩٤
			الحفاظ على الإيمان بالصدقة	_	١٣٣	٥١٦
	المؤكدات	التوبة	النهي عن تسويف التوبة	٥	١٣٧	٥١٨
			الغفران بالتوبة	٢	٨٥	٥٠٦
		قراءة القرآن	القرآن يحتوي على أخبار الماضين والآتين وطريقة الحياة	_	٢٩٢	٥٤٦
			دخول قارئ القرآن النار بسبب استهزاء الآيات الإلهية	_	٢١٤	٥٢٧
			تنبؤ الإمام (ع) في القرآن	_	٣٤٦	٥٥٥
		الدعاء	طريقة الدعاء	_	٣٣٨	٥٥٤
			دفع البلاء والمصيبة بالدعاء	_	١٣٣	٥١٦
		الذهاب إلى المسجد	الدنيا، مسجد أحباء الله ومصلى ملائكته	٣	١٢١	٥١٤
			تنبؤ الإمام (ع) في المساجد	_	٣٤٦	٥٥٥
		الاستغفار	الاستغفار	١	٧٩	٥٠٤
			الاستغفار في المكاره والمساوئ	١	٨٥	٥٠٦
		ذكر الموت	نسيان الموت	٤	١١٦	٥١٢
			الموت عامّ	١	١١٣	٥١١
			نفس الإنسان خطوات إلى الموت	_	٦٦	٥٠١
			قرب الموت	_	١٦١	٥٢١
			التذكر بأن الموت لا يمكن الفرار منه	_	١٨٩	٥٢٤
		التفكر	فضل التفكير والبصيرة الباطنية على الرؤية بالبصر	٤	٢٦٤	٥٤٢
			التفكر خير من العلم	_	١٠٤	٥١٠
			التفكر بعد العمل علامة الأحمق	_	٣٤٠	٥٥٤
		الاستماع إلى الموعظة	ستار الغفلة تحول بين الموعظة والإنسان	٥	٢٦٤	٥٤٢
			الواعظ الباطني	٣	٨٠	٥٠٥
			المال الذاهب الذي يعتبر ويتعظ به لم ينفد	_	١٨٣	٥٢٣
		قلة الكلام والصمت والسكوت	السكوت يورث الهيبة والوقار	_	٢١٠	٥٢٦
			علامة المؤمن كثرة السكوت	_	٣١٢	٥٤٩
			إمساك اللسان عن فضول الكلام	٢	١١٣	٥١٢

الجدول ٤. توزيع فراوانی مؤلفه‌های ارتباط باخویشتن در بعد رفتاری

المحور	الفئة	الرمز	التردد	التردد	التردد	
السلوك المرتبط بالجسد	ما يتعلق بالجسد	السبب الخارجي	١	٥	٨	٦/١٠%
		السبب الداخلي	٤			
	ما يتعلق بالتغذية	الحمية	١	١		
	ما يتعلق بالعلاج	قبل العلاج	٢	٢		
		بعد العلاج				
السلوك المرتبط بالحياة الحيوانية	القوة الغضبية	الخوف والفتور	٦	١٠	٣٢	٤٢ %
		الشجاعة	٣			
		التهوّر	٢			
	القوة الشهوية	الخمود	٢	١١		
		العفة والحياء	٧			
		الاستهتار والشره	٢			
	الوهمية	الأخطاء الإدراكية	٥	١١		
		الوساوس	١			
		الآمال الدنيوية	٥			
السلوك المرتبط بالمعنويات	الفرائض	الصلاة	٣	١٠		٤٦%
		الصوم	٢			
		الإيمان بالله	٥			
	المؤكدات	التوبة	٢	٢٥	٣٥	
		قراءة القرآن	٣			
		الدعاء	٢			
		الذهاب إلى المسجد	٢			
		الاستغفار	٢			
		ذكر الموت	٥			
		التفكر	٣			
		الاستماع إلى الموعظة	٣			
		قلة الكلام والصمت والسكوت	٣			
المجموع					٧٥	١٠٠%

مراجعة لنتائج البحث عن مكونات علاقة الإنسان بذاته في البعد السلوكي في نهج‌البلاغة

محور «السلوك المتعلق بالأمور المعنوية» بتكرار ٣٥ حالة (٤٦٪ من التكرار الإجمالي)، له أعلى تردد، والذي يتضمن فئات الفرائض والمؤكّدات. فئة المؤكدات بتكرار ٢٥، والفرائض بتردد ١٠ حالات.

أما محور «السلوك المتعلق بالحياة الحيوانية» بمعدل تكرار ٣٢ حالة فهو المحور الثاني الذي تم الأخذ به في حكمة نهج‌البلاغة (٤٢٪ من إجمالي التردد). يحتوي هذا المحور على الفئات التالية: قوة الغضب بـ ١٠ حالات،

والشهوة والوهم لكل منها ١١ حالة.

المحور الثالث هو محور «السلوك المرتبط بالجسد» مع تكرار ٨ حالات (١٠٪ من إجمالي التردد). فئات السلوك المرتبط بالجسد، بتردد ٥ لها أعلى نسبة، والسلوكيات المتعلقة بالتغذية، مع تكرار ١، لديها أقل نسبة من هذا المحور.

في الجدول ٤، يعبر محور «السلوك المتعلق بالأمور المعنوية» بنسبة ٤٥٪ عن أهمية المعنويات في الحياة البشرية. لأن الاهتمام بهذا الأمر يثمر صفاء الضمير واستنارة القلب، كما يورث الفلاح والسعادة في الآخرة.

الخاتمة والاستنتاجات

إن العلاقات الأربع التي تعتبر من أهم الموضوعات تشمل العلاقة مع الذات والله والآخرين والطبيعة. إن كيفية إقامة هذه العلاقات لها دور سلبي أو إيجابي في التطور الروحي والاجتماعي وكذلك لها أثرها سلبا أو إيجابا في درجة نجاح الإنسان. وبالنظر إلى أهمية علاقة الإنسان بذاته، وبناءً على النموذج المستخلص من حكم نهج‌البلاغة فيما يتعلق بأبعاد العلاقة المعرفية والسلوكية مع الذات، يمكن القول بأن في هذه البيانات ما يحصل به الهدف البدائي والمتوسط والنهائي لهذه القضية، بالإضافة إلى أنها تفيد فهما أكثر لأبعاد كلام أمير المؤمنين (ع) والحصول على معرفة أوفر وبصيرة أعمق. الهدف البدائي هو الحصول على النمط الصحيح للعلاقة بالذات والله والآخرين والطبيعة. أما الهدف المتوسط فهو: اكتساب البصيرة والوعي اللازمين في نظام الاتصال الذي يلعب دورًا أساسيًا في أداء الإنسان وتفاعلاته، والهدف النهائي هو الوصول إلى مكانة الخليفة الإلهي والكمال الإنساني – وهو الهدف من خلق الإنسان لا يمكن تجاهله. فلقد تبيّن بالبحث أن معظم حكم نهج‌البلاغة تستخدم في الجانبين المعرفي والسلوكي ويمكن استخدامها في وضع مبادئ وقواعد للاتصال والعلاقة. وهذه النتائج الحاصلة من جداول المكونات وتوزيع التردد والتكرار، تدل على أن العلاقة المعرفية للإنسان بذاته . ولها أعلى درجة من الاهتمام (٧٩٪) بين مكونات الاتصال المعرفي والسلوكي. تشير إلى أهمية التفاعل البشري والتواصل المعرفي للإنسان مع الذات؛ لأن من مسؤوليات كل إنسان تجاه نفسه معرفة كل أبعاد وجوده، حتى يتمكن من أداء الواجبات التي عليه تجاه نفسه، والقضاء على نقاط ضعفه، وبالتالي تصل إلى حقيقة الإنسانية. وفي دراسة حكم نهج‌البلاغة تبين أن فئة «معرفة الفضائل الأخلاقية» ضمن محور «معرفة النفس في علاقة الإنسان بالذات» من بين مكونات الاتصال المعرفي والعلاقة السلوكية بين الإنسان وذاته، حصلت على أعلى نسبة تكرار (٣٦٪)، مما يدل على أهمية بالغة للغاية. للتحلي بالخصال الحميدة ومراعاة القيم الأخلاقية؛ لأن الإنسان، بمراعاة الفضائل الأخلاقية وتهذيب النفس يستطيع أن يشعر بتجلي نور الحق في قلبه ويمهّد الطريق لإقامة علاقة مفيدة بناءة بينه وبين ذاته. ويمكن القول نهائيا بأن العديد من مؤشرات وخصائص العلاقة الجيدة متسقة ومتوافقة مع أغلبية الحكم. ومما يقترح أنه من أجل الحفاظ على قيم المجتمع وحماية الثقافة الإسلامية،ينبغي دراسة توصيات الإمام ومراعاتها أكثر مما مضى.

المصادر

القرآن الكريم.

*آل بويه، طاهره؛ ايزدي، شيما؛ دريابارى، فاطمه (١٣٨٨). «علاقة الإنسان بنفسه». **الرسالة الجامعه**، العدد ٥٩، (ص ٤٨-٥٩) و٦٢ (ص ٨١-٨٥).*

*ابن شعبة الحراني، حسن بن على (١٤٠٤ق). **تحف العقول**.تحقيق وتصحيح: علىاكبر غفارى. قم: جامعة المدرسين.*

*ابن فارس، أحمدبن فارس (١٤٠٤ق). **معجم مقاييس اللغة**. قم: مكتب الإعلام الإسلامي.*

*أعرافي، عليرضا وآخرون (١٣٨١ش). **أهداف التربية من المنظور الإسلامي**. طهران: سمت.*

*البرقي، أحمدبن محمدبن الخالد (١٣٧١ق). **المحاسن**. تحقيق: جلالدين المحدث. قم: دارالكتب الإسلامية.*

بيان‌مهر، فاطمة (١٣٩٠ش). «الإنسان المتربي في

نهج‌البلاغة». صفايى مقدم، مسعود. جامعة شهيد شمران بالأهواز.

بيروزفر، سهيلا؛ سيدزاده، زهرا؛ خيرالسادات محمدآبادى، مهتاب. (١٣٩٠ش). «مهارة الاتصال في ضوء نهج‌البلاغة»، **حديث انديشه**، العدد ١٠ و١١، ص٢٥٦-٢٨١.

التميمي الآمدي، عبدالواحد بن محمد (١٤١٠ق)، **غرر الحكم ودرر الكلم**، تحقيق: سيدمهدي رجايي، قم: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية.

جبارلوي شبستري، بهرام (١٣٨٦ش). «مدخل إلى مباحث وتعاليم نهج‌البلاغة في الاتصال». **مجلة الإلهيات ومعارف الدراسات الإسلامية**. العدد ٧٦، ص ٣٩ — ٤.

جعفر بن محمد (ع)، الإمام السادس (المنسوب به). (١٤٠٠ ق). **مصباح الشريعة**. بيروت: الأعلمي.

جوادي آملي،عبدالله (١٣٨٠ش). «توقع البشر من الدين (٣)». **مجلة شهرية بإسداراسلام**،العدد ٢٣٥،ص ۶-١٠.

الجوهري، اسماعيل بن حماد (١٣٧٦ق). **الصحاح**، تحقيق: العطار، أحمد عبدالغفور. بيروت: دار العلم للملائين.

حاتمي نعمتي، زهرا (١٣٨٩ش). «معرفة الإنسان من منظور العلامة محمدتقى جعفري (ره)». أسدي، محمدرضا. جامعة العلامة الطباطبائي.

حبيبي، سميرا؛ نيلي، محمدرضا (١٣٩٦ش). «دراسة في التغير السلوكي عبر تقنية السلوك». **فصلية علمية تخصصية في علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم التربوية**، السنة ١، العدد ١، ص ٤٠-٤٦.

حسن‌زاده، على (١٣٩٤ش). **معرفة النفس وآثارها الاخلاقية في ضوء القرآن والروايات**. شريفى، عنايت الله. كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، قم.

دلشادتهرانى، مصطفى (١٣٧٩ش).**القمر المربي للشمس: التربية في نهج‌البلاغة**. طهران: خانه انديشه جوان.

رئوف، حميدرضا؛ حسن‌زاده، مهدى (١٣٩٤ش). «مبادئ علاقة الإنسان بالطبيعة في نظرة المولوي». **دراسة في اللغة الفارسية وآدابها**، العدد ٣٩، ص٢٣. ٤٤.

زالى مقصودلو، غفار (١٣٩٠ش). **معرفة النفس وبناء الذات من منظور الإمام علي تأكيدا على غرر الحكم**. فقيهى، أحمد. جامعة باقر العلوم.

سبحاني‌نيا، محمدتقي وصادقي، هادى (١٣٩٠ش). «مكانة معرفة النفس في السلوك الأخلاقي للإنسان». **مجلة دراسة الأخلاق**، السنة ٤، العدد ١٢، ص٩- ٣٢.

سبحانى‌نيا، محمدتقى (١٣٩١ش). «جوانب تلقي الإنسان عن نفسه بالتأكيد على القرآن والحديث». **مشكوة**، شماره ١١٤، ص٦-٢٦.

سجّادى، ابراهيم (١٣٨٨ش). «القرآن وتجليات التربيةفي العلاقات الأربع عند الإنسان». **مجلة الدراسات القرآنية**، السنة ١٥، ١٥٠، العدد ٥٩. ٦٠، ص٩٠-١٣٩.

سليماني كياسري، محمد (١٣٩٤ش). **الأصول السائدة على علاقة الإنسان بنفسه في آراء الأستاذ علي صفائي حائري (ره) تأكيدا على التعليم والتربية**. بيات، حجت. جامعة القرآن والحديث.

الشريف الرضي (جامع) (١٣٩٧ش). **نهج‌البلاغة**. ترجمة: محمدمهدى جعفرى. طهران. موسسة ذكر للنشر والدراسة.

سيف، على اكبر (١٣٩١ش). **التغير في السلوك والعلاج السلوكي: بين النظرية والمناهج**. طهران: دوران.

شاه‌علوي، ابراهيم (١٣٨٥ش). **الإنسان والعلاقات الأربع في نظرة العلامة الطباطبائي**. قيومي، محمدباقر. مدرسة الإمام الخميني (ره).

شريف عسكرى، بتول (١٣٩٣ش). **معرفة النفس وبناء الذات في ضوء أدعية الإمام السجاد**. شريف عسكرى، حسين. جامعة أصول الدين قم.

شكرى اويلق، حميد وحسينى، بشير (١٣٩٩ش). **كلمة بقدر الكفاية (منهج للاتصالات الكلامية في نهج‌البلاغة)**. طهران: سروش.

عبادزاده، راضية (١٣٩٤ش). **علاقة الإنسان بالطبيعة من منظور نهج‌البلاغة**. ميردامادى، محمد. جامعة پيام نور بطهران.

قنبرى، بخشعلى (١٣٩٤ش). «العلاقة العقدية المعرفية بين الإنسان والخالق في نهج‌البلاغة». **دراسات دينية في الإنسان**، السنة ١٢، العدد ٣٣، ص١٤٣-١٦٢.

كاوياني، محمد (١٣٩٣ش). **علم النفس في القرآن؛ مفاهيم وتعاليم**. قم: معهد الحوزة والجامعة للبحوث.

الكليني، محمدبن يعقوب (١٤٠٧ق).**الكافي**. محقق: على اكبر غفارى ومحمد آخوندي، قم: دارالكتب الإسلامية.

الليثي الواسطي، علي بن محمد (١٣٧٦ش). **عيون الحكم والمواعظ**. محقق ومصحح: حسين حسنى بيرجندى. دارالحديث. قم.

محسنيان، مهدي (١٣٨٧ش). **علم الاتصال**. طهران: سروش.

مصباح يزدي، محمد تقي (١٣٨٤ش). **نحو بناء الذات**، تأليف: كريم سبحاني، الطبعة الرابعة، قم: منشورات مؤسسة الإمام الخميني رحمه الله للتعليم والبحث.

معتمدى، عبدالله (١٣٩٢ش). «أسلوب الحياة المنشودة على أساس نظرية الاتصال (علاقة الإنسان بنفسه، وبالخالق، وبغيره والطبيعة)». **معجم الاستشارة ومعالجة النفس**، السنة الرابعة، العدد ١٣، ص ١٢٥-١٤٢.

مكي‌آبادي، طيبه وقنبري، بخشعلي (١٣٩٦ش)، «مبادئ العلاقة بالله في ضوء المعرفة من منظور العرفان في نهج‌البلاغة»، **المؤتمر الثالث للدراسة الأدبية للنصوص**، طهران، الدراسات الأدبية والمكتبة الوطنية الإيرانية، جامعة العلامة الطباطبائي.

موسوي، حيدر (١٣٩٥ش). **آداب التعايش والمعاشرة من منظور الإمام علي بالتأكيد على نهج‌البلاغة**. فلاحى اصل، حسين. جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، لرستان.

مهدوى، محمد (١٣٩٧ش). «وظائف الاتصال لمحرمات الإحرام من منظور الآيات والروايات». **فصلية علمية ميقات حج**. العدد ١٠٤، ص ١٣٥ -١٥٤.

نيتشه (١٣٧٨ش). **الفلسفة في العصر المأساوي لليونان**. ترجمة (إلى الفارسية): مجيد شريف. جامي.

Kargar, Mohammad; Golestani, Hashem; Jafari, Ebrahim (2016). “The relationship between the foundation of anthropology of nature and principle of social interaction and participation from the perspective of Imam Ali”, **Humanities and Cultural Studies**, vol. 2, issue 4, p. 1744-1767.

تبیین «بُعد شناختی ورفتاری» ارتباط انسان با خویشتن در حکمت‌های نهج البلاغه

محبوبه کوچکه[۱]، علی حسن‌نیا*[۲]

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۰۹/۱۳ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۰۱/۱۶**

۱. کارشناسی ارشد علوم قرآن وحدیث، دانشگاه شاهد، تهران، ایران
۲. استادیار علوم قرآن وحدیث، دانشگاه شاهد، تهران، ایران

چکیده

از ضروریات زندگی انسان ارتباط می‌باشد که به چهارگونه تقسیم می‌شود: ارتباط با خداوند، ارتباط با خود، ارتباط با همنوعان وارتباط با طبیعت. در کلام امیرالمؤمنین علی، مضامین گرانقدر و مفیدی در چگونگی برقراری ارتباطات چهارگانهٔ مؤثر و ضوابط و اصول آن استخراج می‌شود، که بخشی از آن‌ها را می‌توان در نهج البلاغه جُست. این پژوهش نحوهٔ ارتباط با خویشتن در دو بُعد شناختی و رفتاری (عملی) را، با توجه به حکمت‌های نهج البلاغه و به شیوهٔ توصیفی ـ تحلیلی از نوع تحلیل مفهومی مورد مطالعه وتحلیل قرار می‌دهد. نتایج نشان می‌دهد که اغلب حکمت‌های نهج‌البلاغه در دو بُعد شناختی و رفتاری کاربرد داشته، در تدوین اصول وقواعد ارتباطی قابل استفاده‌اند. ارتباط شناختی انسان با خویشتن بیشترین میزان توجّه و فراوانی را به خود اختصاص داده است. همچنین طبقه «شناخت فضایل اخلاقی» در ذیل محور «خود شناسی در ارتباط با خویشتن» در بین مؤلفه‌های ارتباط شناختی وارتباط رفتاری انسان با خود، بیشترین فراوانی را دارا می‌باشد، که نشان‌دهندهٔ اهمیت این مؤلفه است. در مجموع می‌توان گفت که، بسیاری از شاخص‌ها وویژگی‌های یک ارتباط خوب، هم‌راستا و قابل انطباق با اکثر حکمت‌ها هستند.

کلیدواژه‌ها: نهج البلاغه، ارتباط با خویشتن، بُعد شناختی، بُعد رفتاری.

* **نویسندهٔ مسئول:** علی حسن‌نیا
* **Email:** a.hasannia@shahed.ac.ir